تقييم تجربة التعليم عن بعد بكلية العلوم الاسلامية للوافدين بجامعة الأزهر الشريف : دراسة حالة

إعداد

د. أسامة محسن هندى

مدرس المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم بتربية الأزهر بالقاهرة

drosamahendi@gmail.com

/https://www.linkedin.com/in/osamahendi

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2020.36257.1028

المجلد السادس . العدد التاسع والعشرين . يوليو 2020

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

تقييم تجربة التعليم عن بعد بكلية العلوم الاسلامية للوافدين بجامعة الأزهر الشريف: دراسة حالة

د.أسامة محسن هندي

مستخلص البحث:

يناقش البحث تطور إنشاء أول كلية تعمل بنظام التعليم عن بعد بكلية العلوم الاسلامية للوافدين بجامعة الأزهر الشريف، والتي تهدف لتدريس العلوم الإسلامية والعربية للطلاب الوافدين من كل أنحاء العالم، والذي تنظمه المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بالتعاون مع جامعة الأزهر .

هدف البحث الحالي لعرض وتقييم تجربة كلية العلوم الإسلامية للوافدين بنظام التعليم عن بعد من وجهة نظر الدارسين الملتحقين بالكلية، ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المعدين لمقررات الكلية والمحاضرين.

واختار الباحث تطبيق دراسته على الدارسين بكلية العلوم الإسلامية للوافدين وعددهم (192) ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة تمثلت محاورها في: نظام التسجيل والقبول الالكتروني – نظام المقررات الالكترونية – نظام إدارة التعلم والاتصال عن بعد– نظام الاختبارات الالكترونية، وتم التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها وفقاً للطرق الإحصائية المعتمدة، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج للتعرف على دلالة الفروق الإحصائية بناء على استجابات أفراد العينة.

وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج كان من أهمها وجود جوانب إيجابية عديدة الى جانب بعض القصور في فاعلية نظام القبول والتسجيل الإلكتروني، كما قدم البحث مجموعة من التوصيات لزيادة تفعيل وكفاءة نظام التعليم عن بعد لكلية العلوم الإسلامية للوافدين.

الكلمات الرئيسة: التعليم عن بعد، كلية العلوم الإسلامية للوافدين، الأزهر الشريف.

Evaluation of the Experience of Distance Learning at the Faculty of Islamic Sciences for the international students of Al-Azhar University: Case Study

Abstract

The research discusses the development of the establishment of the first faculty operating in the distance education system at the Faculty of Islamic Sciences for Expatriates at Al-Azhar University, which aims to teach Islamic and Arabic sciences for international students from all over the world, which is organized by the World Organization of Al-Azhar Graduates in cooperation with Al-Azhar University.

The aim of the current research is to present and evaluate the experience of the College of Islamic Sciences for expatriates in the distance education system from the viewpoint of students enrolled in the college, and from the viewpoint of faculty members prepared for the decisions of the college and lecturers.

The researcher chose to apply his study to students at the Faculty of Islamic Sciences for expatriates and their number is (192). To achieve the goals of the study, the researcher prepared a questionnaire whose axes were: electronic registration and admission system - electronic courses system - remote learning and communication management system - electronic testing system, and the validity of the study tool was confirmed Its stability according to the approved statistical methods. The researcher also used statistical methods to analyze the results to identify the significance of the statistical differences based on the responses of the sample members.

The researcher reached a set of results, the most important of which was the presence of several positive aspects along with some shortcomings in the effectiveness of the electronic admission and registration system. The research also presented a set of recommendations to increase the activation and efficiency of the distance education system for the Islamic Sciences College for Expatriates.

key words: Distance Learning, College of Islamic Sciences for the international students, Al-Azhar Al-Sharif

مقدمه

في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة، وفى ظل الانفجار المعرفي الحاصل، حرص القائمون على تطوير التعليم العالي وتحسين ممارساته، على تأسيس مفاهيم التدريس الجامعي وفق متطلبات الجودة والاعتماد، وتحديد منطلقات وأهدافه؛ بما يتوافق والتطورات العالمية في مجال تقديم الخدمات التعليمية، وطبيعة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

وتحتل مؤسسات التعليم الجامعية موقعاً متميزاً في منظومة مؤسسات المجتمع المدني، وتأتى في موقع الصدارة بين النظم التربوية المختلفة؛ بما تمتلكه من قدرات بشرية هائلة، وصروح تعليمية رائدة، ومعامل تقنيّة وفنية، مع تحملها عبء القيام بالدور الأمثل في تنمية قدرات ومهارات المجتمع وتخريج جيل من المتميزين القادرين على مسايرة عجلة التقدم التقني والانفجار المعرفي، مما يحتم ضرورة الاستفادة من التقدم الهائل في مجال التكنولوجيا الحديثة.

وفي إطار رسالة الأزهر الشريف في إتاحة تعليم العلوم الإسلامية والعربية لكل الراغبين من مسلمي العالم ،أطلقت جامعة الأزهر بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر برنامج التعليم عن بعد لكلية العلوم الإسلامية للطلاب الوافدين باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، وذلك للمساعدة في نشر تعاليم الإسلام السمح وتمكين كل من يرغب في دراسة العلوم الإسلامية والعربية لا سيما الوافدين منهم وفقاً لمنهجية الأزهر الشريف ووسطيته كمؤسسة رائدة في العالم الإسلامي، وذلك دون تكبد عناء السفر والسكن والانتقالات التي تكلف الطالب الكثير، ويحصل الطالب من خلال هذا البرنامج على درجة (الليسانس) العالية من جامعة الأزهر في العلوم الإسلامية لكلية العلوم الإسلامية للوافدين بعد انتهاء سنوات الدراسة الأربع.

مشكلة الدراسة

يعد نظام التعلم عن بعد في التعليم العالي أحد الحلول المناسبة لإيصال المعارف والمعلومات والمهارات الى الملتحقين به مع تقديم مزايا عديدة أهمها تخطى حاجز الزمان والمكان، وحل مشكلات التعليم الجامعي المتعلقة بالكثافة السكانية ،وقلة أعداد الأساتذة المتخصصين في المجالات الأكاديمية المختلفة في الجامعات ، وصعوبة

إنشاء جامعات وكليات في غالبية المناطق السكانية ؛ مما يجعل من التعلم عن بعد العلاج الأمثل لإيصال التعليم لكل فرد في المجتمع بل والي العالم كله ، وبتكاليف أقل مقارنة بتكلفة إنشاء كليات وجامعات جديدة في هذه المناطق.

وفي هذا الصدد يؤكد أحمد الغامدي (2012) أن من أهم الإيجابيات التي تتحقق في التعلم عن بعد تحقيق مبدأ التعليم للجميع ، في كل وقت وكل مكان ، بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ، وقد عملت العديد من الجامعات منذ زمن على اعتماد برامج خاصة بالانتساب الجامعي ، في محاولة منها لتوفير حل لاستيعاب اعداد الدارسين الراغبين في التعلم الجامعي ، والتي كانت تحول بينهم وبينه العديد من الظروف المختلفة كبعد المسافات ، أو ظروف صحية أو ظروف العمل أو غير ذلك ، ولكن لم تكن نتائج الفكرة كما هو منتظر ، فنظام الانتساب له العديد من السلبيات مثل اعتماد النظام بشكل كلي على اداء الطالب في الاختبارات النهائية ومدى قدرته على اجتيازها ،ونقص الاشراف الاكاديمي على الدارسين وضعف المخرجات التعليمية ،وغير ذلك من الأسباب.

وانطلاقا من حداثة برنامج التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر استدعى الامر دراسات متعمقة للبحث والتطوير والوصول الى النتائج التي تساهم في تطوير الوضع الحالي وتحسينه ومواجهه العقبات التي قد تعترضه.

ويؤكد العلي (1425، ص 17) على أن بعض الجامعات الأمريكية والأوربية والعربية التي قامت بتقديم برامج التعلم عن بعد تسعى الى التحقق من فعالية وكفاءة تلك البرامج والمناهج والمقررات الدراسية، سواء من وجهة نظر الطالب المتلقي عن بعد أو من وجهة نظر المعلم عن بعد. وكذلك التحقق من مدى الاستفادة من تلك البرامج والمقررات، وهل يحقق نظام التعلم عن بعد نفس العائد التربوي والتعليمي.

وتسعى الدراسة الحالية للتعرف على فاعليه نظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر ومعوقاته، وتتعرف على اتجاهات الدارسين نحوه وكذلك الوصول الى بعض الرؤى التطويرية الذي يمكن الاخذ بها في عمليه تحسين العملية التعليمية عن بعد في الجامعة وربما التوسع والانتشار في ذلك في كليات أخرى.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعليه نظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر؟

ويتفرع من هذا السؤال عددا من الأسئلة الفرعية:

1- ما فاعليه نظام التسجيل والقبول بنظام التعلم عن بعد في كليه العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

2- ما فاعليه نظام المقررات الإلكترونية بنظام التعلم عن بعد في كليه العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

3- ما فاعليه نظام الاختبارات الإلكترونية بنظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

4- ما فاعليه نظام اداره التعلم والاتصال بنظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف عن مدى فاعلية نظام التسجيل والقبول في نظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين جامعه الازهر.

2- التعرف عن مدى فاعلية نظام المقررات الإلكترونية في نظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين جامعه الازهر.

3- التعرف عن مدى فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية في نظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين جامعه الازهر.

4- التعرف عن مدى فاعلية نظام إدارة التعلم والاتصال عن بعد التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين جامعه الازهر.

5- تقديم رؤية تطويرية لإدارة الكلية لتطوير وتحسين العملية التعليمية بالكلية وتلافى أي قصور من وجهة نظر الدارسين.

أهمية الدراسة:

ترجع أهميّة هذه الدراسة، في أنها تناولت موضوعاً حيويًا في التعليم الجامعي بشكل عام والأزهري بشكل خاص، كما أنها تعد دراسة للحالة الاولى لأول تجربه لنظام التعلم عن بعد بجامعه الازهر في كليه العلوم الإسلامية للوافدين، وبالتالي فأهمية هذه الدراسة تنبع من:

1- الدور المتزايد الأهمية الذي يقوم به نظام التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي بشكل عام في المجتمع، مما يجعل تطويره أمراً هاماً، والبحث عن بدائل لتحسين الكفاءة الداخلية والخارجية له، كما أن التسارع الكبير في تطور أدوات التكنولوجيا يفرض تطويراً متواصلاً في استخدامها وتوظيفها في التعلم عن بعد، والتي توجب تقويمها بين حين وآخر، للتعرف على مدي فاعليتها وقدرتها على تحقيق أهدافها.

2- العمل على التعرف على اتجاهات الدارسين نحو برامج التعلم عن بعد، والعمل على التوسع في البرامج المقدمة، وتحسين نوعيتها وأدواتها، وتنويع الوسائط اللازمة له.

3- نتائج هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين عن التعلم عن بعد بالجامعة والتعرف على فاعلية نظام التعلم عن بعد من وجهة نظر الدارسين، وبالتالي فهي ترصد الواقع؛ بهدف التعرف على مواطن القوة وتعمل على تعزيزها وترصد جوانب الضعف وتقدم التوصيات لتحسينه وتطويره.

4- العمل على تقديم قائمة بالمعايير المحكمة التي يمكن الاستفادة منها عند تقييم برامج التعلم عن بعد في التعليم الجامعي.

5- قد تمثل هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى حول تعزيز استخدام أحدث أدوات تكنولوجيا التعليم في نظام التعلم عن بعد، على اختلاف أشكالها في كليات أخرى، ومجالات تطبيقها.

منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستخلاص المعلومات من مصادرها المختلفة.

حدود الدراسة

- أولا: الحدود الموضوعيّة: اقتصرت الدراسة على بعض مكونات نظام التعلم عن بعد وهي: نظام التسجيل والقبول الإلكتروني – نظام المقررات الإلكترونية – نظام الاختبارات الإلكترونية – نظام إدارة التعلم والاتصال عن بعد.
- ثانيا: الحدود الزمانيّة: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني 2018 / 2019 م.
- ثالثا: الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على الدارسين في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر عن بعد بكل البلدان.
- اقتصر تطبيق الدراسة على الدارسين بنظام التعلم عن بعد في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر، وسبب اختيار الباحث لهذه الكلية هو أنها التجربة الأولى والوحيدة حتى الآن في جامعة الأزهر، كما أن الباحث كان أحد المشرفين على تنفيذها ووضع أسسها من عام 2009 م وأحد أعضاء اللجنة العليا لإدارة البرنامج برئاسة السيد رئيس الجامعة.

مصطلحات الدراسة

التعلم عن بعد (Distance Learning):

تعرفه (الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد USDLA، 2004) بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد.

ويعرفه إحسان كنسارة (1431 هـ، 179) بأنه عملية التعلم التي تحدث عندما لا يكون هناك لقاء واقعي وجها لوجه. بين المدرس والطالب أثناء أداء الدروس وعندما يحدث الاتصال بينهما في التعليم من البداية للنهاية بأي وسيلة تكنولوجية

مثل: التليفون، الراديو، التلفزيون، الحاسوب، القمر الصناعي، الفيديو التفاعلي، أو أي مجموعة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة والمستقبلية.

ويعرفه الباحث بأنه التعلم الذي يحقق أهدافه من خلال استخدام ادوات التكنولوجيا الحديثة التي تكون بشكل غير مباشر وبدون تواجد في حجرات دراسية متزامنة مع تمكن وصول المتعلم الى كل عناصر التعلم في اي زمان واي مكان.

الإطار النظري للدراسة

التعلم عن بعد:

يعرف التعلم عن بعد بأنه عملية تمكن المتعلمين من جميع الفئات – بغض النظر عن الجنس والموقع والعمر – في الحصول على التعليم من خلال مجموعة متنوعة من وسائل الإذاعة والتلفاز وأشرطة الفيديو أو مزيج من كل شيء، وهي عملية يكون فيها المتعلمين ليسوا باتصال وجه لوجه مع المعلم، ولكن يجتمعوا في الوقت المحدد لتبادل وجهات النظر وحل المشاكل الأكاديمية. (Egwouben , Aja – okorie & Nwafukwa , 2016).

وفلسفة التعلم عن بعد تنطوي على فكرة جوهرية وهي تحول التعليم إلى التعلم، وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية، كما ترتكز هذه الفلسفة على صيغ تعليمية أخرى غير الصيغة التقليدية، وهي التعلم الذاتي والذي يركز على الطالب أولا. وتعمل جاهدة للوصول إلى كل طالب مهما تكن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية ومهما كانت مدة انقطاعه عن التعليم النظامي، ومهما تكن المساحة الجغرافية بين مكان إقامته ومركز التعلم عن بعد. (الكسجي، 2011).

وفي ضوء ما سبق يلخص الكسجي (2011) فلسفة التعلم عن بعد:

أ – حق الأفراد في الوصول إلى المعرفة حتى ولو كانت بعيدة.

ب – حق الأفراد في الحصول على الفرص التعليمية حتى وان تجاوزها الزمن.

ج – التحول من التعليم إلى التعلم أو من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم.

د – تدفق المعلومات إلى المتعلم وبالمشاهدة وعن بعد، وبالتعامل مع البرنامج المقدم بوسائط متعددة.

وتقوم فلسفة التعلم عن بعد التي أصبحت تعتمد على شبكات الحاسبات الالكترونية في توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الأفراد، وتقليل كلفتها بالمقارنة مع نظم التعليم التقليدية، باعتبارها فلسفة تؤكد حق الأفراد في اغتنام الفرص التعليمية المتاحة وغير المقيدة بوقت أو فئة من المتعلمين، وغير المقتصرة على مستوى أو نوع معين من التعليم (المهدي ،2008).

ويعرف مايكل مور Michael Moore: التعلم عن بعد " طريقة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعليمي منفصلاً عن السلوك التعلمي، ويتضمن الاتصال بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات ميكانيكية إلكترونية ". ويلقى تعريف Moore الضوء على ثلاث عناصر مهمة للتعليم عن بعد وهي: الفصل بين سلوكيات التدريس وسلوكيات التعليم واستخدام الوسائط التكنولوجية في عملية التعليم، واحتمالات تحقيق عملية اتصال مزدوج في عملية التعليم عن بعد وهذا بدوره يمثل سمة مهمة من سمات التعليم عن بعد وهي الاتصال المزدوج Tito – Way Communication والتي تختلف بها عن التعليم بالراديو أو التلفزيون مثلا، والتي تحقق اتصالا فردياً أي من جهة المعلم فقط. (عبد الجواد بكر،2001).

وتذكر العريني (2013) أن التعلم عن بعد يمتاز بقدر كبير من المرونة والملائمة ، فهو يعطي الطلاب مقدارا كبيرا من الحرية في الدراسة بحسب ما تسمح به ظروف حياتهم وأوقاتهم ، كما أنه يحسن فرص التعلم إذ أن التعلم عن بعد متاح لشريحة كبيرة من الأفراد على اختلاف تنوعهم ، فهو يحسن فرص التعلم للعاملين ، وكبار السن ، ومما لا تؤهلهم ظروفهم للتواجد في مكان الدراسة ، كما أنه يساعد على التعلم الذاتي فالطالب من خلال التعلم عن بعد يشارك في مناقشات ، كما يشارك في عمليات البحث على الانترنت ويدلي بدلوه في توضيح الحقائق ، والتعلم عن بعد إذا ما أحسن توظيفه التوظيف المناسب فأنه يخلق مجتمعا قائما على التعاون ، فمن خلال الوسائط المتعددة والتكنولوجيا المتطورة يمكن لطلبة التعلم عن بعد التفاعل فيما بينهم من جهة ، وفيما بينهم وبين مدرسيهم من جهة أخرى.

وتبرز أهمية تكنولوجيا التعلم عن بعد في تعزيز الفهم وتعميق القدرات والمهارات اللازمة، والتي تتمثل باستخدام الانترنت في التعليم، والتعليم الالكتروني، وغيرها فتلك

البرامج تعد نمطا جديدا في التعليم العالي يمثل خروجا على الأسلوب التقليدي في التعليم، الذي يقوم على أساس التعليم من خلال شبكات الاتصالات الحديثة والربط بين الجامعات إقليميا ودوليا بما يمكن الباحثين الاستفادة العلمية دون الحاجة لتحمل تكلفة ومشقة الانتقال والسفر إلى البلدان الأخرى (منير عوض ،2015).

والتعلم عن بعد هو عملية تفاعل مع بين المتعلم والخبرات التعليمية من خلال الوسائل التعليمية المتنوعة، فما توفره من مصادر افتراضية وأدوات تفاعلية يمكن له ان يتواصل مع المعلم في مواقف تعليمية بصورة مباشرة من خلال وسائط تكنولوجية وافتراضية يستطيع من خلالها أن يتواصل مع المصادر التعليمية التي لا تكون أمامه بصورة مباشرة، لان التكنولوجيا الحديثة تعظم مصادر التعلم وتسهل من عملية اكتسابها.

أهمية برامج التعلم عن بعد

تتبع أهمية برامج التعلم عن بعد من الأدوار التي تقوم بها تلك البرامج ومن أهمها كما يلي:

1. تعد تلك البرامج بدائل اقتصادية مهمة وعملية تقابل شح المصادر البشرية والمادية في ظل ضغوط كبيرة على الجامعات لتوسيع طاقتها الاستيعابية للطلبة.
2. تحسين جودة التعليم من خلال تطبيقات تقنية المعلومات والاتصالات.
3. توحيد المناهج الدراسية وأنظمة التدريس بالجامعات، فعن طريق تلك البرامج يمكن إقرار بعض البرامج والأساليب التدريسية موحدة لتشترك فيها جميع الجامعات المنظمة لبرامج التعليم عن بعد، مما يساعد على تكوين جيل ذو خصائص مشتركة في المجتمع الواحد.
4. الخدمة التي تقدمها تلك البرامج للأفراد والمجتمعات، فهي تقدم فرص تعليمية للكبار من ذوي الظروف المعيقة للدراسة والتعلم (عزمي، 2015).

ويشير التعلم عن بعد إلى التعلم الذي يحدث بعيدًا عن الفصل الدراسي الفعلي أو الحرم الجامعي، ويتسم بعدة فوائد أهمها: القدرة على التغلب على قيود الوقت والمكان

للإعدادات التعليمية التقليدية (على سبيل المثال، الفصول الدراسية أو الحرم الجامعي). وبالتالي، فإنه يوفر للمتعلمين المرونة للتعلم على راحتهم في أي مكان (مثل المنزل أو المكتب أو المدرسة أو الجامعة أو المقهى، إلخ) في وقتهم الخاص، وغالبًا بالسرعة التي تناسبهم، دون الحاجة إلى المقابلة وجها لوجه مع مدرس. فائدة أخرى للتعلم عن بعد هي تحسين المساواة في الوصول للتعليم، بسبب الموقع الجغرافي، والظروف الشخصية، والقيود المالية، والإعاقات، أو عدم توفر الدورات الدراسية، لديهم المزيد من الفرص للمشاركة (Moore and Kearsley ,2012).

ومن أهميته كذلك أن لها القدرة على تصميم استراتيجيات تدريسية تحقق غايات التعلم لدى المتعلم، والتأكيد على تعلمه وليس فقط تحضير المعلم. أما نظم إدارة التعلم LMS فهي برامج ونظم تطبيقية معتمدة على شبكة الانترنت تستخدم في تخطيط وتنفيذ وتقويم عملية التعلم بشكل كامل.

ونظام إدارة التعلم LMS هو النظام الذي يعتمد عليه التعلم عن بعد ويعمل على تزويد المعلم بطريقة إنشاء وتقديم المحتوى التعليمي والمقرر الذي يود تقديمه لطلابه، ومراقبة مشاركة الطلاب فيه وتقويم أدائهم. ويمكن أن يزود نظام إدارة التعلم LMS الطلاب بالقدرة على استخدام الأدوات التفاعلية مثل مناقشة الموضوعات Chat والاجتماعات المرئية Virtual classroom ومشاركة الموضوعات والأفكار Share. هذا وهناك العديد من أنظمة إدارة التعلم LMS منها أنظمة مفتوحة المصدر مثل: , ILIAS, KEWL. NextGen, LON-3ATutor, Claroline, Dokeos, Fle CAPA, Moodle, OLAT, Sakai Project. كما تشمل أنظمة إدارة التعلم التجارية مثل: Saba Software; Apex Learning; Blackboard; ANGEL Learn ; SAP Enterprise Learning2Learning ; Desire

مبررات وجود التعليم عن بعد

بالتطلع الى الوقت الحالي الذي نعيش فيه من تقدم تكنولوجي كبير وسرعة في التواصل بكل وسائله نجد أن هناك جملة من المبررات لوجود التعليم عن بعد والتأكيد على أهمية وجوده وفاعليته، من هذه المبررات:

1- عدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية، فهناك مناطق ودول تتوفر فيها مؤسسات جامعية. بينما تحتاج بعض المناطق والدول لمؤسسات التعليم العالي. وتلك المناطق، يجد أبناؤها صعوبة في مواصلة التعليم. من هنا يأتي التعليم عن بعد ليحقق آمال وطموحات أبناء هذه المناطق ويعمل على سد حاجاتهم المعرفية والتعليمية.

2- الانفجار المعرفي: فيشهد العالم ولازال ثورة في المعلومات وسرعة تدفقها تصبح معه المؤسسات التعليمية عاجزة عن اللحاق بهذه السرعة، مما يتطلب التفكير في أساليب وطرق تناسب هذا التطور التكنولوجي وتوظف أدواته.

3- زيادة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعلم: فهناك زيادة كبيرة في أعداد الراغبين في التعلم مما يجعل المؤسسات التعليمية عاجزة عن توفير التعليم لتلك الأعداد المتزايدة في ظل الإمكانات المحدودة للمؤسسات التعليمية الحالية.

4- تكافؤ فرص التعلم: قاعات الدروس التقليدية تعوق المتعلم عن التواصل بفاعلية مع المعلم والآخرين إما بسبب سوء تنظيم المقاعد أو للزحام أو لشعوره بالخوف أو الخجل أو القلق، أو محدودية أوقات التعلم الرسمية مما يجعل هناك حاجة الى وجود بدائل أخرى للتغلب على ذلك. ويتيح التعليم عن بعد العديد من الأدوات منها: البريد الإلكتروني ومجموعات المناقشة، وغرف الحوار، والمنتديات، والمدونات بأنواعها المختلفة، والويكي وغيرها، للتعبير عن أفكاره وممارسة أنشطة البحث والتقصي دون التقيد بالساعات الدراسية.

5- نقص كفاءات الكوادر البشرية: يعد العنصر البشرى من أهم متطلبات مجتمع المعرفة ولا يمكن تصور إطار النظم التعليمية الجديدة المتوافقة واحتياجات هذا المجتمع دون وجود كوادر متخصصة لديها من المعارف والمهارات ونظم العمل مما يؤهلها للتعامل بكفاءة وفاعلية. والتعليم عن بعد يعمل على تنمية وتطوير وتحديث الموارد البشرية وتفعيل دورها لتحقيق أهداف التعلم ومخرجاته.

6- التعلم الذاتي والتدريب المستمر: عملية التعليم والتعلم صارت من أولويات المؤسسات التعليمية كي تحفظ مكانتها بل وتقدمها في ظل عصر يتسم بالتغير السريع الذي تتحول فيه آلية التعلم الى تعلم ذاتي وتدريبا مستمرا لمدى الحياة. وهنا

تبرز أهمية التعلم عن بعد الذي يعمل على تطوير قدرات المتعلم ليكون متعلم ذاتي يعمل على تطوير ذاته ومهاراته بشكل مستمر.

7- تعتبر الضغوط الاقتصادية وزيادة كلفة التعليم وتناقص الدعم الحكومي وضعف الامكانات المحلية أحد التحديات الحالية، بينما تنطلق الجدوى الاقتصادية من نظريات الاستثمار البشرى التي تعظم الاستثمار في راس المال البشرى كي ينعكس على منتج بأقل كلفة وفى أقصر وقت، وفق معياري الجودة والكفاءة. والتعليم عن بعد يعد أحد الخيارات المناسبة لذلك بما يحققه من تخفيض في كلفة النظم التعليمية التقليدية ويرشد الكثير من النفقات في مقابل جودة مقبولة وتفاعل يعمل على زيادة أدواته بشكل مستمر.

خصائص وسمات التعلم عن بعد

يقدم التعليم عن بعد العديد من السمات والخصائص التي يتميز بها عن التعليم التقليدي من هذه الخصائص:

1. القدرة على تلبية الاحتياجات الوظيفية والمهنية للملتحقين به، فهو يتمتع بمرونة توفر البدائل من جهة، كما أنه يرتبط بحاجات سوق العمل للعمالة المدربة من جهة أخرى.
2. انخفاض التكلفة المادية الى حد ما لهذا النمط من التعليم بالمقارنة مع النمط التقليدي فالبنية التحتية التي يتطلبها نظام التعليم التقليدي من بنايات ومعدات وأجهزة وأعضاء هيئات إدارية وتدريسية تعتبر متطلبات مكلفة جدا بالمقارنة مع نظام التعليم عن بعد الذي يحتاج إلى عدد قليل من الإداريين والمتخصصين الفنيين ويوظف الوسائل التكنولوجية في عمليات التعليم، بالإضافة الى أن عدم التحاق الطلاب بالمؤسسات التعليمية يوفر نفقات في المرافق والخدمات وتكاليف الصيانة والتشغيل وغيرها.
3. يتماشى الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات الحالية ويعتمد بشكل رئيس على الوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكات التواصل المعاصرة .

4. يمكن للتعلم عن بعد أن يعمل على اكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها سواء عند بداية التحاقه، أو في أثناء الدراسة، وبعد الدراسة وربط ذلك بالبرامج التعليمية وقياس تحققها.
5. بعض المؤسسات التى تقدم التعليم عن بعد تعمل على تمكين المتعلم من المشاركة في برامج التعليم دون فرض متطلبات سابقة للالتحاق ودون الحصول على درجة أكاديمية أو أي شهادات أخرى، مما يعد مرونة لا تتوافر في التعلم التقليدي.
6. التغلب على بعض العقبات في التعليم التقليدي مثل الانتظام بالتوقيت الصارم للدراسة ومكان الدراسة وظروف العمل ومتطلبات القبول والعمر وأنظمة التقويم والشهادات وما إلى ذلك من عوائق، فيقدم التعليم عن بعد حلولا مرنة يمكن ان تتغلب على الكثير من هذه العوائق.
7. قدرته على إيجاد وتكوين علاقات غير مباشرة بين أعضاء هيئة التدريس، وإدارة المؤسسة التعليمية، والمتعلم، وأحيانا أولياء الأمور.
8. يجعل محور وأساس هدفه هو المتعلم وأهمية أن يكون مشاركا إيجابيا.
9. قدرته على استيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين دون زيادة كبيرة في كلفة ونفقات التعليم
10. إمكانية استخدام طرق وأساليب التقويم والاختبارات الالكترونية باعتبارها أدوات تشخيصية تعمل على تحقيق أهداف التعليم.

تجربة التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين

1. انطلق برنامج التعليم عن بعد لكلية العلوم الإسلامية التابع للرابطة العالمية لخريجي الأزهر بالتعاون مع جامعة الأزهر الشريف بتاريخ 2012/11/10م. وذلك بناءاً على قرار فضيلة شيخ الأزهر رقم (328) لسنة 2012 لإنشاء برنامج التعليم عن بعد لكلية العلوم الإسلامية وذلك لخدمة الطلاب الراغبين في الالتحاق بجامعة الأزهر حول العالم.

2. وتقدم للحصول على شهادة الليسانس لكلية العلوم الإسلامية من خلال شبكة الموقع الإلكتروني لمشروع التعليم عن بعد حتى تاريخه عدد 1818 طالباً، وتم قبول فقط 316 طالباً من المتقدمين ممن تنطبق عليهم شروط القيد بالبرنامج، بينما قام عدد 109 طالبا بدفع الرسوم وإرسال المستندات المطلوبة وهم ممن ينطبق عليهم شروط القيد، وتزداد هذه الأعداد شهرياً.
3. وتنعقد لجنة خاصة بإدارة التعلم عن بعد لكلية العلوم الإسلامية للوافدين منذ إنشاؤها ويرأس اللجنة رئيس جامعة الأزهر بصفته ،وعضوية كل من نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب بصفته ،وعميد كلية العلوم الإسلامية للوافدين بصفته ،وأعضاء من شئون الوافدين بإدارة الجامعة ،مع أعضاء من المنظمة العالمية لخريجي الأزهر الذى تدير المشروع لصالح الجامعة ، وتنعقد اللجنة مرة كل شهر وتكون مهامها متابعة شئون الكلية والبت في صحة أوراق المتقدمين وملائمتهم للشروط الخاصة بالجامعة وهى التي توافق على التحاقهم وكل ما يتعلق بشئون الدراسة والامتحانات وصولا الى التخرج للدارسين ، ويعرض محضر اللجنة على مجلس الجامعة للتصديق عليه.

المراحل التي مر بها المشروع:

جدول (1) المراحل التي مر بها المشروع

مرحلة العمل	ما تم تنفيذه
مرحلة الاعداد (2009/11 – (2010/6	تم تجهيز معمل خاص ببرنامج التعلم عن بعد مكون من عدد 14 جهاز حاسب متصل بشبكة الانترنت، وطابعة ليزر، وجهاز داتا شو، وكاميرا تصوير فيديو، وعدد (4) أجهزة لاب توب. – وتم تكليف أستاذ لكل مقرر (من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة)، ليكون مسئولاً عن اعداد وتطوير واعتماد محتوى المقرر. توقيع اتفاقية المشروع بين المنظمة العالمية لخريجي الازهر وجامعة الازهر. تم صياغة بروتوكول تعاون بين جامعة الازهر والمنظمة العالمية

	لخريجي الازهر لطرح برنامج تعليم عن بعد، كذلك صياغة مقترح اللائحة الداخلية للتعليم عن بعد . وتم اعتماده من مجلس الجامعة.
مرحلة الانتاج (2010/7 – 2011/8)	تم تصميم المقررات التعليمية للفرقة الأولى بعدد (16 مقرر) تصميماً تعليمياً فضلاً عن توظيف الوسائط المتعددة بشكل علمي لتحقيق أقصى فائدة من عملية التعلم، وللتيسير على الطالب وذلك بتنويع عرض المعلومات نصاً وصوتاً وفيديو. وكان كل مقرر تعليمي يحتوي على ما يلي: 1. الأهداف التعليمية للمقرر: أهداف (معرفية – مهارية – وجدانية). 2. عناصر الدرس. 3. الشروحات الخاصة بكل درس. 4. المخرجات التعليمية لكل درس. 5. ملخص لكل درس. 6. التدريبات: وتتنوع لتشمل: (الاختيار من متعدد – أسئلة الصواب والخطأ – الأسئلة المقالية) مع إمكانية التغذية الراجعة حيث يتعرف الطالب على الإجابة الصواب في حالة الخطأ. 7. الاقتباسات لكل درس، وتشمل: (لاحظ أن –انتبه –المفاهيم والمصطلحات). 8. التسجيلات الصوتية لكل درس. 9. التفريغ النصي للتسجيلات الصوتية لكل درس. 10. التسجيلات المرئية التي تلخص أهم الأفكار التي يطرحها كل مقرر من المقررات التعليمية.

بداية إطلاق المشروع (2011/9)	• تـــم إطـــلاق البوابـــة الالكترونيـــة للكليـــة وعنوانهـــا (www.azharegypt.net) لبرنـامج –التعلـيم عـن بعـد – لكليـة العلـوم الاسـلامية ونشـر عـدد 60 درس مجـاني لـبعض مقررات الفرقة الأولى – • كمـا تـم إطـلاق نظـام التسـجيل والقبـول الالكترونـي لبرنـامج التعليم عن بعد على شبكة الانترنت.
بداية مرحلة التسويق (2011/9)	• تم اعداد مركز دراسي للتعليم عن بعد. • تم اعداد مطبوعات ورقية للتسويق والدعاية للبرنامج. • تم اجراء تسويق إلكتروني (على شبكة فيس بوك – اعلانات جوجل). • تم تنظيم حملات لرسائل دعائية بالبريد الالكتروني. • تم اعداد ملفات تسويقية دعائية باللغة العربية والانجليزية.
مرحلة التشغيل للبرنامج	• تم بدء تشغيل البرنامج في 2012/11/10 وبدأت الكلية في الدراسة للدفعات الأولى التي تقدمت الى الكلية وقد بلغ عدد المتقدمين الى الالتحاق بالكلية من المقبولين وغير المقبولين حتى تاريخه 3227 متقدم.
تخريج الدفعة الأولى	• تـم تخـريج الدفعـة الأولـى مـن الكليـة 2016 وعـددهم (4) وحصولهم على شهادة التخرج المعتمدة من الجامعة.

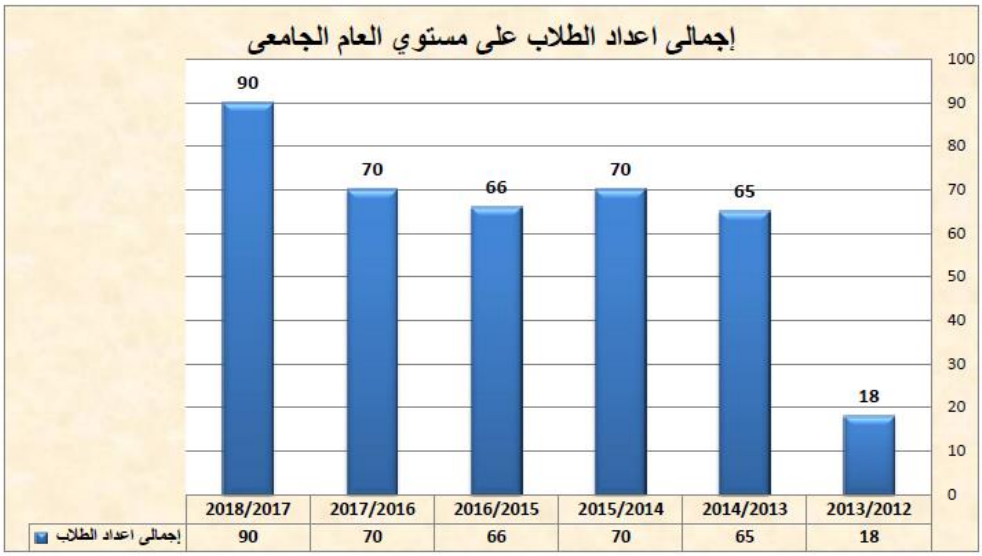

شكل رقم (1) توضيح أعداد الطلاب الدارسين في الكلية لكل عام

الدراسات السابقة

يعرض الباحث للدراسات والأدبيات التربوية التي بحثت في المجال واستقاد الباحث كثيرا منها ويعرض مجموعة من الدراسات المتعلقة بالتعلم عن بعد وتحديدا بتقييم تجارب الكليات ومعايير التقييم عربياً وأجنبياً ومن هذه الدراسات: عبدالعال السيد (2018)، عبد المالك بضياف (2018)، ميسم العزام (2017)، هشام برديسى (2017)، رفيدة عبد الله (2016)، سوزان المهدي (2008)، سعيد طعيمة (2008)، عميرة جويدة (2019)، سفيان كمال (2003).Tricia Course. (2002). Tricker, tony(2001) ،Wallace. Hannum(2008)

فتذكر دراسة عميرة جويدة (2019) أن المتتبع لأوضاع النظم التعليمية عبر العصور وفي مختلف بقاع الارض، يسلم بأن التعليم لم يكن في أي عصر من العصور أو حقبة من الزمن، بمنأى عن الظروف المجتمعية المحيطة به، فهو دائماً يتأثر بكل ما يدور في المجتمع من أحداث وتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة في المجتمعات الحالية وفي ظل التطور التكنولوجي والالكتروني الحالي، بات يواجه نظام التعليم تحديات كبيرة فيما يتعلق بتقديم الفرص التعليمية للغير المتعلمين او الذين لم يكملوا تعليمهم او الذين لا

يستعطون مواصلة دراستهم لبعد المكان او العمل، حيث اصبحت تعمل معظم الدول بنظام التكوين عن بعد في جميع اطوارها التعليمية من الطور الابتدائي الى الطور الجامعي، وقد عرضت الدراسة تجارب بعض الدول العربية في مجال التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. (مصر – السعودية – الجزائر).

وقد توصلت الدراسة الى أن بعض التجارب العربية في هذا الشأن لازالت غير مكتملة لأنهم لم يكونوا النظرة الصحيحة إلى مسألة التكنولوجيا وإلى إمكانية نقلها عن بعد أي بالتعليم الالكتروني، وقد أوصت الدراسة: بالتحول من فكرة كون التعليم مسئولية الحكومة إلى فكرة قومية للتعليم وضرورة مساهمة جميع القطاعات ومن بينها القطاع الخاص في تطوير التعليم وتحسين جودته، تكوين الأساتذة سوآءا في المؤسسات التعليمية والجامعات في كيفية التدريس عن بعد بواسطة البرامج الإعلامية الحديثة. ، نشر مراكز التكوين عن بعد في جميع اقطار كل الدول العربية لتسهيل وتبسيط المعلومات للطلبة وتوعيتهم.

وذكرت دراسة عبد المالك بضياف (2018) حالة دولة الجزائر والتي تبنت الجزائر نظام جودة التعليم العالي ضمن محاولاتها لإصلاح هذا القطاع وتجويده لمواكبة ما يجري من تطورات دولية في هذا المجال خاصة التكنولوجية منها، حين جعلت من التعليم عن بُعد أحد أهم هذه الآليات، وتهدف هذه الدراسة الى تحديد إشكالية ضمان جودة التعليم العالي والوقوف على واقع التعليم عن بعد ودوره في دعم جودة التعليم العالي في الجزائر.

وهدفت دراسة ميسم العزام (2017) الى بيان ضمان الجودة والنوعية في مؤسسات التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، وحاولت الإجابة عن مفهوم التعلم المفتوح والتعلم عن بعد؟ والأسس المعيارية لضمان الجودة النوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على استخراج المفاهيم والخصائص والمعايير والدلالة المرتبطة بموضوع الدراسة وخلصت الدراسة إلى بعض التوصيات المعززة لهذا النمط من التعلم عن بعد.

وهدفت دراسة هشام برديسى (2017) إلى بحث العوامل التي تسهم في تحديد الطلب على التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية ، وقد تم جمع بيانات الدراسة

من خلال إجراء استبيان لعدد ٨٢٠ طالب وطالبة ، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس العوامل التي تسهم في الطلب على التعليم عن بعد ، كما تم إجراء عدد من الاختبارات المقارنة لثلاثة محاور، هي : مزايا التعليم عن بعد ، ومقومات نجاحه ، والعوامل المؤثرة على الطلب عليه ، وذلك بهدف معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في آراء العينة محل الدراسة طبقا لبياناتهم الديموغرافية ، كما تم رصد التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لإجابات المشاركين في عينة الدراسة والنتائج ووضعها داخل جداول موضحة ، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية العديد من العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم عن بعد ، التي تتمحور في مجملها حول عنصر الملائمة الزمنية والمكانية والعوامل الديموغرافية ، وملائمة التكاليف ، وجودة البنية التحتية التكنولوجية وتعدد وسائل الاتصالات وتوفرها وتنوعها . كما أشارت الأهمية دور سوق العمل وقنوات التسويق الإعلامي في زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم، وقد اقتصرت عينة الدراسة على استطلاع آراء الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز، كما توصلت الدراسة إلى أن المعرفة الجيدة بمفهوم التعليم عن بعد يزيد من الطلب عليه، في حين لم تجد الدراسة أثرا يذكر لتأثير الحالة الاجتماعية على قوة الطلب على التعليم عن بعد، وكما لم تجد أي أهمية ملحوظة لتأثير بعد محل الإقامة عن حرم الجامعة على الطلب عليه. ثم أوصت الدراسة بمزيد من الأبحاث عن عوامل أخرى قد تكون مؤثرة في الطلب على التعليم عن بعد، كما أوصت بتعميم الدراسة على عدد آخر من الجامعات.

وهدفت دراسة رفيدة عبد الله (2016) إلى معرفة دور تقنية المعلومات في تطوير التعليم عن بعد بالجامعات السودانية. ولتحقيق أهداف الدراسة ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، كما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية ، تم تحكيم أدوات الدراسة للتأكد من موثوقيتها، وطبقت أداة الدراسة على عينة قوامها (50) أستاذ وأستاذة ثم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة بالجامعات السودانية .توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : ضرورة استخدام تقنيات المعلومات في تطوير التعليم عن بعد لأنه واقع لابد منه ، حيث يتم إعداد المقررات في برامج التعليم عن بعد وفقا لأسس ومبادئ التصميم التعليمي هناك عدد قليل جدا من تقنيات المعلومات المستخدمة في

تطوير التعليم عن بعد بالجامعات السودانية ومعظمها تستخدم تقنية المواد المطبوعة وتقنية الصوت وتقنية البريد الالكتروني ،عدم توفر الوسائل التعليمية والمعامل بالجامعات ، وكذلك ضعف مهارات الطلاب في استخدام الانترنت والحاسوب مع عدم توفر الدورات التدريبية للمعلمين التي تساعد على إنتاج وتطوير المواد التعليمية مما أدى إلى تجاهل ثقافة استخدام الحاسوب في العملية التعليمية.

ويعرض سفيان كمال (2003) نتائج دراسة مقارنة أجرتها جوري – روزنبلت، لمعرفة العلاقات والتوترات بين جامعات التعليم عن بعد، والجامعات التقليدية في أنظمة التعليم العالي في خمس دول متقدمة هي: المملكة المتحدة واسبانيا وألمانيا وكندا وإسرائيل. كما يعرض ويناقش التطورات التي طرأت على كل من خمس جامعات للتعليم عن بعد نشأت في أوائل السبعينيات من القرن العشرين في تلك الدول، وذلك خلال عقدين بعد نشأتها. ويبرز الكتاب أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الجامعات فيما يتعلق بالنظم الإدارية والتمويل والنظم الأكاديمية والتبعية الحكومية أو الخاصة في ضوء البيئة الوطنية لكل منها. والجامعات المشار إليها هي: الجامعة البريطانية المفتوحة، والجامعة الإسبانية الوطنية للتعليم عن بعد، والجامعة الإسرائيلية المفتوحة، والجامعة الألمانية المفتوحة، وجامعة اثاباسكا الكندية.

ويستخلص من التحليلات المركزة والمتعمقة الواردة في الكتاب أن هناك سبع اتجاهات ستفرض نفسها على الأهداف المستقبلية الجامعات التعليم عن بعد والجامعات التقليدية وستكون بمثابة تحديات مشتركة لنوعي الجامعات. وهذه الاتجاهات هي:

1- تعدد فئات الطلبة الملتحقين بالجامعات ووجود أعداد كبيرة في كل فئة.

2- تغير في أدوار المشرفين الأكاديميين (المحاضرين) سواء في التعليم أو الأبحاث.

3- مرونة كبيرة في المناهج الأكاديمية التي تقدمها الجامعات

4- استخدام التكنولوجيا الحديثة لإيصال المعرفة للطلبة وللتواصل مع معلميهم ومع زملائهم.. تحديد تعاقدات جديدة بين الجامعات والمجتمعات المحيطة بها.

5- تنامي التعاون بين الجامعات في إنتاج المواد التعليمية والأبحاث.

6- عولمة التعليم العالي، أي أن العولمة ستغزو التعليم العالي وستؤثر فيه بشدة وتوجه كثيرا من أنشطته.

ويذكر Di Xu(2020) في دراسة أن أحد أهم الاتجاهات في نظام التعليم العالي في الولايات المتحدة حالياُ هو الزيادة المطردة في التعليم عن بعد من خلال الدورات عبر الإنترنت. وأعرب المسؤولين عن دعم قوي للتعليم عبر الإنترنت، مما يشير إلى أن التوسع الحالي عبر الإنترنت سيستمر على الأرجح. في حين أن العرض والطلب على التعليم العالي عبر الإنترنت يتوسع بشكل كبير، ولا تزال هناك أسئلة تتعلق بتأثيره المحتمل على زيادة الوصول وخفض التكاليف وتحسين نتائج الطلاب. هل يعزز التعليم عبر الإنترنت الوصول إلى التعليم العالي بين الطلاب الذين لن يلتحقوا بالكلية؟ هل يمكن أن توفر الدورات التدريبية عبر الإنترنت مدخرات للطلاب عن طريق تقليل قيود التمويل على المؤسسات بعد الثانوية؟ هل ستحسن الابتكارات التكنولوجية من جودة التعليم عبر الإنترنت؟ وقدم مراجعة شاملة للبحوث الحالية حول تأثير التعلم عبر الإنترنت على الوصول والتكلفة وأداء الطلاب في التعليم العالي. وتوصل إلى أن التعليم عبر الإنترنت لديه القدرة على توسيع الوصول إلى الكلية، خاصة بين المتعلمين البالغين الذين لديهم مسؤوليات متعددة. ومع ذلك، يفرض تنسيق التسليم عبر الإنترنت تحديات إضافية للتعليم والتعلم الفعالين.

وأجرت Jenna Mittelmeiera (2019) دراسة عن ظهور نوعًا جديدًا من تدويل التعليم العالي في جنوب إفريقيا، والذي نسميه التدويل عن بعد. في هذه الدراسة التجريبية، هدفت إلى توفير محاولة أولية لوضع هذا الشكل من التدويل على مسافة من خلال تحليل متعمق لخبرات 1141 طالبًا أثناء الدراسة في أكبر مؤسسة تعليمية عن بعد في جنوب إفريقيا. باستخدام نسخة معدلة من أداة التكيف مع الطلاب في استبيان الكلية (SACQ) التي طورتها بيكر وسيريك (1999)، توصلت الى أن التجارب الدراسية للطلاب الدوليين الذين يعيشون على مسافة، في جنوب إفريقيا والطلاب الدوليين الذين يعيشون في جنوب إفريقيا كانت جيدة. وتشير النماذج إلى أن التعديل الأكاديمي يتم التنبؤ به بشكل كبير من خلال التكيف العاطفي، والتعلق بالمؤسسة،

والوصول إلى التكنولوجيا، والتدويل في الطلاب المنزليين. تسلط النتائج الضوء على الحاجة إلى سرد أكثر حول التدويل في إعدادات التعلم عن بعد في ضوء التقدم التكنولوجي، مما يتطلب إعادة النظر لما قد يعنيه التدويل "في الخارج" و "في المنزل."

وهدفت دراسة Marcelino Arrosagaraya (2019) الى تحليل ومقارنة مواقف الطلاب البالغين تجاه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ثلاث إعدادات تعلم رسمية مختلفة: الفصل الدراسي وجهاً لوجه(N = 184) ، والمختلط (N = 243) وعن بعد (N = 200)في تعلم اللغة. نقوم بقياس ومقارنة ثقة الطلاب المدركة ذاتيًا في الكفاءة الرقمية، وتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تعلمهم وإدراكهم لإمكانات التعلم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتم جمع البيانات من خلال عينة عشوائية طبقية مع مراعاة وضع التعلم لدى الطلاب وتعرضوا لتحليلات وصفية واستنتاجية عبر برنامج SPSS 23.0. وتؤكد النتائج وجود علاقة بين عمر الطلاب ومهنتهم واستخدام التكنولوجيا بشكل عام، وبين استخدام التكنولوجيا وزيادة الثقة المدركة للذات في الكفاءة الرقمية في وضع تعلم اللغة عن بعد بشكل خاص. وبشكل عام، يقر الطلاب بالتأثير المفيد أو تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تعلمهم ويتوقعون أن يكون تعلمهم ذا قيمة عالية في المستقبل.

وقد استفاد الباحث كثيرا من الدراسات السابقة التي أطلع عليها في التعرف على الأساس النظري لها وكذا طرق وإجراءات ونتائج هذه الدراسات مما أعطاه مؤشرا على طرق البحث والتقييم للجامعات والمؤسسات الأخرى التي تعمل في مجال التعلم عن بعد.

إجراءات الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي (The Descriptive Analytical Method)، لملاءمته لطبيعة الدراسة، كما اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الدارسين الذين يدرسون عن بعد في كلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر، والجدول التالي يوضح أعداد أفراد عينة الدراسة.

جدول (2) عدد الدارسين في الكلية

عدد الدارسين والدراسات
192

وقد قام الباحث ببناء أداة استبانة لتحقيق أغراض الدراسة، واشتملت على المحاور التالية: نظام التسجيل والقبول الالكتروني – نظام المقررات الالكترونية – نظام إدارة التعلم والاتصال عن بعد – نظام الاختبارات الالكترونية، وقد تم التحقق من صدق الأداة باستخدام صدق المحكمين، حيث قام الباحث بتحكيم الاداة من قبل المتخصصين والخبراء في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم. وقد استخدم مقياس ليكرت Likert الخماسي ويحتوي على 5 مستويات (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة)، كما تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا حيث تم حسابه باستخدام برنامجSPSS v.23 ، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3) معاملات ثبات الاستبانة بطريقة كرونباخ ألفا

م	المحور	ألفا
1	نظام التسجيل والقبول الالكتروني	0.91
2	نظام المقررات الالكترونية	0.93
3	نظام إدارة التعلم والاتصال عن بعد	0.92
4	نظام الاختبارات الالكترونية	0.93
	الدرجة الكلية	0.92

عرض نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

نص سؤال الدراسة الأول على: " ما فاعليه نظام التسجيل والقبول بنظام التعلم عن بعد في كليه العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة حول فاعلية نظام التسجيل والقبول الإلكتروني

م	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الفاعلية	الترتيب
	نظام التسجيل والقبول الإلكتروني				
1	يتم التسجيل في البرنامج بشكل الكترونى	4.01	0.79	عالي	1
2	يوضح مواعيد القبول والتسجيل في الكلية	3.99	0.82	عالي	2
4	يوضح شروط القبول في الكلية وآلياته	3.97	0.81	عالي	3
5	يتم تسجيل المقررات الدراسية بشكل الكترونى	3.95	0.88	عالي	4
7	يتوفر التسجيل باللغتين العربية والانجليزية	3.67	0.87	عالي	5
3	يتوافر تقنيات متعددة لتسهيل عملية الالتحاق بالبرنامج	3.56	1.07	عالي	6
16	يتيح تقديم ارشاد الدارسين قبل الالتحاق بالبرنامج	3.45	1.01	عالي	7
9	يوفر الرد على البريد الإلكتروني بشكل سريع وآمن	3.2	1.19	متوسط	8
11	يتم عقد لقاءات تعريفية الكترونية للدارسين المستجدين بداية كل فصل دراسي	3	1.17	متوسط	9
8	يقوم مسؤول التسجيل والقبول بالرد على استفسارات الدارسين وتساؤلاتهم	2.99	1.22	متوسط	10
12	يتوافر رقم هاتف للتواصل وتقديم الدعم	2.94	1.29	متوسط	11
17	يوفر عمليات الحذف والاضافة للمقررات بشكل الكترونى	2.93	1.3	متوسط	12
15	يتم تسديد الرسوم الدراسية واستردادها بشكل الكترونى	2.9	1.31	متوسط	13
6	يساعد النظام الطالب في عملية تأجيل الدراسة بسهولة	2.87	1.32	متوسط	14
14	يعرض تفاصيل الالتحاق بالكلية بطرق متنوعة	2.66	1.33	متوسط	15
13	يمكن من خلاله استقبال شكاوى الدارسين واقتراحاتهم	2.58	1.34	متوسط	16
10	يوفر إمكانية تأجيل التسجيل في المقررات	2.53	1.33	متوسط	17
	المتوسط العام	3.25	1.12		

توضح البيانات الإحصائية في الجدول رقم (4) نتائج استجابات عينة الدراسة من الدارسين، حول فاعلية نظام التسجيل والقبول في الكلية.

وتشير بيانات الجدول أن هناك (17) عبارة تقيس فاعلية نظام التسجيل والقبول في الكلية، وكانت استجابات عينة الدراسة تقع بين درجة فاعلية " عالي " و " متوسط " ،وبواقع (7) عبارات للفاعلية بدرجة عالية " و (10) عبارات للفاعلية بدرجة " متوسط " ، كما أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة حول درجة فاعلية نظام التسجيل والقبول تراوحت بين درجة (4.01) للعبارة رقم (1) ، (يتم التسجيل في برنامج التعلم عن بعد بشكل الكترونى) ، وبين (2.53) للعبارة رقم (10) (يوفر إمكانية تأجيل التسجيل في المقررات) ، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن فئتي المقياس الثالثة وهي " متوسط " ، والفئة الرابعة " عالي".

وكانت قيمة المتوسط الحسابي العام تساوي (3.25)، وهو ما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن فاعلية نظام التسجيل والقبول جاء بدرجة " متوسطة "

ويرى الباحث أن ما أشارت إليه نتائج استجابات عينة الدراسة ، من حصول بعض عبارات الاستبيان على درجة موافقة " عالية " ، يعد تميزا في نظام التعلم عن بعد في الكلية ، نظرا لأن نظام التسجيل والقبول هو الخطوة الأولى في الالتحاق بالتعليم عن بعد وبالكلية ،وتأتى بعده كل الخطوات التالية، وبالتالي فإن البرنامج يتميز بفاعليته في توفير عملية تسجيل سلسلة في البرنامج ، وفي توضيح مواعيد القبول بالكلية ، بالإضافة إلى أن النظام يوفر تقنيات متعددة لتسهيل عملية الالتحاق ، ويوفر معلومات جيدة عن شروط القبول والياته ، تمثل تعريفاً للطالب بالنظام وشروطه وآلياته . كما أنه مساعداً للدارس في تسجيل المقررات الدراسية، وتوفير عمليات الحذف والإضافة، وهو ما أشارت إليه النتائج بدرجة عالية.

ومن خلال النتائج السابقة يتضح أنه على الرغم من الجهود الكبيرة للبرنامج في تجهيز نظام التسجيل والقبول ، إلا أنها دون المستوى المأمول في بعض الجوانب ، وذلك يبدو جلياً في نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة ، حيث تظهر النتائج أن الدارسين يرون أن هناك قصور في بعض المجالات ؛ لاسيما فيما يتعلق ببعض العبارات مثل (يوفر إمكانية تأجيل التسجيل في المقررات)، حيث يتبين أن النظام الإلكتروني يعتريه قصور في بعض الجوانب التقنية الإلكترونية لاسيما في جانبي السماح للدارسين بتأجيل المقررات، وكذا في إمكانية استقبال شكاوي الدارسين

واقتراحاتهم. وتعتبر هاتان الوظيفتان من المهام التي ينبغي توفيرها للدارسين بشكل أكبر، من أجل تسهيل عمليات التقديم للنظام، وتوفير وسائل تقنية ملائمة لمساعدتهم على الالتحاق بالتعلم عن بعد، في أسرع وقت، وبأيسر الطرق.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات، حيث أوضحت نتائج دراسية معين الجملان (1994)، أهم المجالات التي ينبغي توفرها في التعلم عن بعد ومنها توفر نظام مرن للقبول والتسجيل بالجامعات، وتحديثه بما يتوافق وتطور النظم التقنية. كما تتفق مع نتائج دراسة أحمد حجي (2003)، والتي وضحت ضرورة إنشاء شبكة افتراضية داخل الجامعات، وتطبيق المعايير التقنية الخاصة بشهادات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد. كما بينت دراسة كيلسي وديسوزا Kelsey, K.D. & D'souza, A. (2004)، أن أهم العوامل التي تزيد من حافزية الدارسين في التعلم عن بعد، هو تسهيل عملية الالتحاق بالبرنامج من خلال البريد الإلكتروني، وتوفير العديد من الوظائف والخدمات الخاصة بالتسجيل والالتحاق. ودراسة Di Xu (2020) ودراسة أحمد عبد الله الغامدي (2012) والتي اتفقت فيه نتائج البحث مع البحث الحالي في أولوية معظم عبارات الاستبيان الحاصلة على درجة موافقة عالية.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

نص سؤال الدراسة الثاني على: " ما فاعلية نظام المقررات الإلكترونية في نظام التعلم عن بعد في كليه العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة حول فاعلية نظام المقررات الالكترونية

م	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الفاعلية	الترتيب
	فاعلية نظام المقررات الالكترونية في نظام التعلم عن بعد				
1	**يعرض الأهداف الخاصة بكل درس ونواتج التعلم**	4.02	0.79	عالي	1
2	**يوفر الموقع المقررات الالكترونية غير تفاعلية في شكل pdf**	3.98	0.82	عالي	2

4	يوفر ملخصات عند نهاية كل درس ووحدة تعليمية	3.97	0.82	عالي	3
5	يوفر مقررات الكترونية تفاعلية تمكن الطالب من التفاعل مع المحتوى (النص والصوت والصورة)	3.95	0.88	عالي	4
7	يراعى تصميم المحتوى الإلكتروني الفروق الفردية	3.68	0.87	عالي	5
3	يوفر تعليمات تفصيلية عما هو مطلوب من الطالب تحقيقه	3.56	1.07	عالي	6
16	يوفر مراجع علمية ومصادر للتحقق من محتوى المقررات الالكترونية	3.46	1.01	عالي	7
9	يوفر خطة دراسة المقرر قبل بدء الفصل الدراسي	3.41	1.19	عالي	8
11	يوفر تدريبات متنوعة على المقررات الالكترونية	3.22	1.17	عالي	9
8	يحتوي على توصيف شامل للمقرر قبل البدء في دراسته	2.99	1.23	متوسط	10
12	يقدم مجموعة من الاثراءات الداعمة للدرس	2.95	1.29	متوسط	11
17	يوفر نشاطات تعليمية لتعزيز نمو مهارات الدارسين وخبراتهم	2.94	1.3	متوسط	12
15	يساعد على تفعيل مهارات التعلم الذاتي	2.92	1.31	متوسط	13
6	يدعم المحتوى التعليمي بروابط لمواقع تعليمية تعطى اثراءات تعليمية	2.89	1.32	متوسط	14
14	يحقق الموضوعية في اختيار محتوى المقرر الإلكتروني	2.69	1.34	متوسط	15
13	يستخدم استراتيجيات تعليمية متنوعة (محاضرات – ورش عمل – حلقات تعاونية)	2.59	1.34	متوسط	16
10	يساعد على تفعيل مهارات التعلم التعاوني والتشاركي	2.59	1.33	متوسط	17
	المتوسط العام	3.26	1.12		

توضح البيانات الإحصائية في الجدول (5)، نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة من الدارسين في التعلم عن بعد، حول درجة فاعلية نظام المقررات الإلكترونية. وتشير بيانات الجدول أن هناك (17) عبارة تقيس فاعلية نظام المقررات الإلكترونية في الكلية، وبشكل عام فإن نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة تقع بين فئة فاعلية " عالية " و " متوسطة "، وبواقع (9) عبارات للفاعلية بدرجة عالية، و(8) عبارات للفاعلية بدرجة " متوسطة ".

كما كانت القيم محصورة بين متوسط حسابي (4.02)، للعبارة (1)، (يعرض الأهداف الخاصة بكل درس ونواتج التعلم)، وبين (2.59) للعبارة (10)، (يساعد على تفعيل مهارات التعلم التعاوني والتشاركي)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن الفئة الثالثة " متوسطة "، والفئة الرابعة " عالية ". وكانت قيمة المتوسط الحسابي العام تساوي (3.275)، وهو يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن فاعلية نظام المقررات الإلكترونية يأتي بدرجة " متوسطة ".

وبالنظر في بيانات الجدول رقم (5)، يتبين أن العبارات المرتبة من (1 – 7) تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.02) للعبارة (يعرض الأهداف الخاصة بكل درس ونواتج التعلم)، وتقع هذه الدرجات ضمن مقياس فاعلية " عالية " وبين متوسط (3.22) للعبارة يوفر تدريبات متنوعة على المقررات الالكترونية.

وبتحليل العبارات التي وردت ضمن هذه المتوسطات ، يتضح أن هذه النتائج تبرز ويشكل واضح ، نقاط القوة في نظام المقررات الإلكترونية ، حيث أوضحت أن المقررات الالكترونية توفر بوضوح الأهداف التعليمية لكل درس ونواتج التعلم وموضحة بشكل جيد في كل المقررات ، وذلك يعد نقطة هامة تتفق مع متطلبات الجودة للمقررات التعليمية، كما يرى الباحث في إتمام عمليات التعلم عن بعد ، حيث إن الموقع يوفر المقررات الالكترونية بشكل مطبوع في شكل pdf مما يتناسب مع احتياجات المتعلمين للدراسة من الورق ،كما أن المقررات توفر ملخصات عند نهاية كل درس ووحدة تعليمية كما انها تساعد الطالب في معرفة واجباته تجاه المقرر ، ومواعيد المحاضرات ، والواجبات والتعيينات الخاصة بالمقرر . كما أنه يعمل على مراعاة الفروق الفردية

للدارسين وبالتالي فإن ذلك يعمل على زيادة مشاركة الدارسين في عمليات التعلم بفاعلية. كما يتضح أن هناك اهتمام من قبل برنامج الكلية في توفير مقررات إلكترونية تفاعلية تمكن الطالب من التفاعل مع المحتوى، وهذا بدوره يعزز من فاعلية التعلم عن بعد.

كما أن نظام المقررات الإلكترونية يوفر تعليمات تفصيلية ومحددة عما هو مطلوب من الدارس تحقيقه، فتم تحديد متطلبات التعلم، وتحديد أهدافه، وأهداف المقررات الدراسية بوضوح. كما أن نظام المقررات الإلكترونية يحتوي على توصيف شامل للمقرر قبل بدء دراسته، ويحقق الموضوعية في اختيار محتوى المقرر الإلكتروني، ويرى الباحث أن هذا يدل على أن بناء المقرر الالكتروني وفق أسس نظرية وتربوية سليمة تستند الى أسس الجودة وتراعى مبادئ التصميم التعليمي، كما انه يحرص على تحقيق الموضوعية والعلمية في اختيار محتوياته.

وقد وجد الباحث أن كل المقررات الالكترونية في برنامج التعليم عن بعد تم مراجعتها علمياً من قبل لجان مختلفة عن لجان التأليف والاعداد، وتم اعتمادها من قبل هذه اللجان التي تم تشكيلها بمعرفة إدارة الجامعة، وهذا يعطى مصداقية وثقل علمي لها.

ويرى الباحث من بعض النتائج أن نظام المقررات الالكترونية يحتاج الى مزيد من توظيف الاستراتيجيات المختلفة لتفعيل التعلم التعاوني والتشاركي، ودعم المقررات بمواقع وكتب إثرائية أكثر تعمل على إثراء الجوانب العلمية للمقررات، كما يمكن تنويع استراتيجيات التعلم وعدم الاكتفاء بالمحاضرات المباشرة، الا ان ذلك وإن كان موجودا فيمكن العمل على زيادته في المقررات الالكترونية.

وأخيرا تظهر النتائج أن نظام المقررات الإلكترونية يوفر تدريبات متنوعة على المقررات الالكترونية، كما ويقدم مجموعة من الاثراءات الداعمة للدرس التي تعمل على تفعيل مهارات التعلم التعاوني والتشاركي، وهذا مؤشر على أن النظام مزود بتقنيات عالية تساعد في بناء علاقات تعاونية تشاركية بين الدارسين وبعضهم، من خلال شبكات اجتماعية خاصة بالكلية. ومما سبق يرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن أن تعزى إلى فاعلية وحدة المقررات الإلكترونية في تحسين العمليات الأساسية للمقرر

الإلكتروني واهتمامها بتوفير المتطلبات التي تساعد الطالب على التفاعل مع المقرر الدراسي وفق متطلبات الجودة التعليمية، وتحقيق مهارات التعلم التعاوني، وذلك من خلال نظام الفصول الافتراضية (Virtual Classroom)، ومن خلال المنتديات التعليمية (Instructional Forum) وتوظيف الأدوات والبرامج التعليمية مثل (Google classroom).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حاتم عاطف (2010). والتي توصلت إلى فاعلية الخدمات الإلكترونية للمقررات الدراسية في زيادة إلمام الطلاب بالمعارف والمهارات المطلوب تحقيقها، كما تتفق مع نتائج عبد الرحمن أحمد سالم حميد (2020)، ظافر القرني (2019)، مأمون سليم (2018)، ماجدة البري (2016).، عمر الصعيدي (2016)، عصام عيسوي (2015). والتي أثبتت جميعها فاعلية نظام المقررات الإلكترونية على التحصيل الدراسي.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

نص سؤال الدراسة الثالث على: " ما فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية في نظام التعلم عن بعد في كليه العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة حول فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية

م	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الفاعلية	الترتيب
	نظام الاختبارات الالكترونية				
1	**يحتوي على اختبار شفهي وآخر تحريري**	4.3	0.79	عالي	1
2	**يوفر قاعدة بيانات للأسئلة (بنوك أسئلة)**	4.28	0.82	عالي	2
4	**يحفظ آليا أعمال الدارسين ومشاركاتهم وواجباتهم واختباراتهم**	4.22	0.82	عالي	3
5	**يعطى الطالب وقتا مناسبا لمراجعة الاختبار وتنقيحه قبل تسليمه**	4.19	0.88	عالي	4
7	**يتنوع الاختبار في أنواع الأسئلة الموضوعية**	3.98	0.87	عالي	5

3	يوفر آليات للتحقق من هوية الطالب الممتحن	3.95	1.07	عالي	6
6	يوفر معلومات عن الأساليب المستخدمة في الاختبار الإلكتروني	3.77	1.01	عالي	7
9	يوفر نظام الاختبارات الالكترونية وسائل تقويم متنوعة	3.68	1.19	عالي	8
11	يوفر الخصوصية اللازمة لنتائج كل طالب	3.33	1.17	متوسط	9
8	يحدد الوقت المناسب للإجابة على كل سؤال في الاختبار	3.31	1.23	متوسط	10
12	يغطى جميع مفردات المقرر	2.95	1.29	متوسط	11
17	يتعاون مراقب الاختبار مع الدارس بشكل يساعده على الأداء	2.94	1.3	متوسط	12
15	يراعى الاختبار الفروق الفردية بين الدارسين	2.92	1.31	متوسط	13
16	يساعد في تشخيص مستوى الطالب بدقة	2.89	1.32	متوسط	14
14	يمكن الطالب من معرفة مستواه التحصيلي ونتائجه في الاختبارات	2.77	1.34	متوسط	15
13	يتيح تغذية راجعة بعد نهاية كل اختبار	2.59	1.34	متوسط	16
10	يستخدم تقنيات صوتية ومرئية مع الأسئلة	2.59	1.33	متوسط	17
18	يتم تصحيح الاختبارات فوريا والكترونيا	2.47	1.31	متوسط	18
		3.396	1.133		

توضح البيانات الإحصائية في الجدول (6)، نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة من الدارسين في التعلم عن بعد، حول درجة فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية. وتشير بيانات الجدول أن هناك (18) عبارة تقيس فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية في الجامعات، وبشكل عام فإن نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة تقع بين فئة فاعلية " عالية " و " متوسطة "، وبواقع (8) عبارات للفاعلية بدرجة "عالية"، و(10) عبارات للفاعلية بدرجة " متوسطة ".

كما كانت القيم محصورة بين متوسط حسابي (4.3)، للعبارة (1)، (يحتوي على اختبار شفهي وآخر تحريري)، وبين (2.47) للعبارة (18)، (يتم تصحيح الاختبارات فوريا والكترونيا)، وهذه المتوسطات الحسابية تقع ضمن الفئة الثالثة " متوسطة "، والفئة الرابعة " عالية ". وكانت قيمة المتوسط الحسابي العام تساوي (3.396)، وهو يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية يأتي بدرجة " متوسطة ".

وبتحليل للعبارات التي وردت ضمن هذه المتوسطات ، يتضح أن هذه النتائج تبرز وبشكل واضح ، نقاط القوة في نظام الاختبارات الالكترونية ، حيث أوضحت أن الاختبارات الالكترونية تتم وفق نمطين أساسيين وهما الاختبار الشفهي والتحريري وهو مهم خاصة في المواد الشرعية ومواد القرآن الكريم التي تشترط أن يكون الدارس حافظاً للجزء المقرر من القرآن مما يتطلب قياسه الاختبار الشفهي الى جوار التحريرى،كما تتناسب الاختبارات مع الأهداف التعليمية لكل درس ونواتج التعلم ،كما أن هناك بنك أسئلة متنوع يعتمد على أسئلة مقالية وأخرى موضوعية (صواب وخطأ – اختيار من متعدد)، كما أن هناك إجراءات للتأكد من الممتحن من خلال كاميرا الويب ووجود مراقب لعملية الاختبار كاملا حتى نهاية الممتحن من الاختبار على النظام، كما يتميز النظام وفق النتائج بحفظ الإجابات وأرشفتها ويمكن للمحاضر تصحيح الإجابات المقالية وإعطاء درجتها، أما أضعف الجوانب فجاءت في توفير تغذية راجعة فورية والتصحيح الآلي للاختبار والذى ليس متاح في البرنامج بسبب أن هناك أسئلة مقالية يتطلب الأمر أن تعرض أولا على المحاضر لقراءتها وتحديد الدرجة الملائمة لكل دارس.

الا أن النتائج بشكل عام تؤكد على فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية في العملية التعليمية والرغبة في التحسين المستمر والمراجعة لها لتكون محدثة ومراجعة بشكل دوري.

نتائج السؤال الرابع ومناقشتها:

نص سؤال الدراسة الرابع على: " ما فاعليه نظام اداره التعلم والاتصال بنظام التعلم عن بعد بكلية العلوم الإسلامية للوافدين بجامعه الازهر من وجهه نظر الدارسين؟

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة حول فاعلية نظام إدارة التعلم والاتصال

م	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الفاعلية	الترتيب
	نظام إدارة التعلم والاتصال				
1	**يقدم المحاضرات عن بعد عن طريق الفصول الافتراضية**	4.21	0.79	عالي	1
2	**يقدم تقارير الكترونية متنوعة للدارسين وللإدارة**	4.28	0.79	عالي	2
4	**يساعد عضو هيئة التدريس على إدارة العملية التعليمية بكفاءة**	4.01	0.82	عالي	3
5	**يوفر خاصية المحادثة Chat للتواصل المتزامن مع الدارسين**	3.98	0.82	عالي	4
7	**يوفر الاستشارات الأكاديمية طوال الوقت**	3.99	0.82	عالي	5
3	**يوفر تقنيات تسمح بمشاركة الدرس مع الدارسين**	3.97	0.82	عالي	6
16	**يوفر خدمات اللوحات الإخبارية لمشاركة المعلومات مع الدارسين**	3.97	0.81	عالي	7
9	**يوفر ساعات مكتبية الكترونية أو افتراضية لتواصل الدارسين مع عضو هيئة التدريس**	3.95	0.88	عالي	8
11	**يوفر خاصية إتاحة المحتوى للدارسين على مدار الساعة**	3.77	1.01	عالي	9
8	**يوفر جدولة مناسبة للبث الحي للمحاضرات**	3.68	1.19	عالي	10
12	**يدعم اللغة العربية والانجليزية بشكل متكامل**	3.67	0.87	عالي	11
17	**يوفر قائمة بريدية معتمدة على البريد الإلكتروني**	3.33	1.17	متوسط	12
15	**يسهل عملية توزيع الواجبات والأعمال واستلامها من الدارسين**	3.22	1.17	متوسط	13
6	**يتميز النظام بالسهولة في الاستخدام**	2.99	1.23	متوسط	14
14	**يوفر خاصية النقاش الإلكتروني بين المعلم والدارسين**	2.90	1.31	متوسط	15
13	**يسجل دخول الدارسين للمحاضرات المتزامنة**	2.92	1.31	متوسط	16
10	**يقدم أدوات وتقنيات متعددة لتواصل الطالب من**	2.93	1.30	متوسط	17

	المحاضرين				
19	يوفر منتدى الكرتوني لتسهيل التواصل وطرح الأفكار والاحتياجات	2.89	1.32	متوسط	18
20	يقوم بإدارة المقررات الالكترونية والفصول الافتراضية بفعالية	2.87	1.32	متوسط	19
22	يسجل أنشطة الدارسين ومشاركاتهم بشكل آلي	2.78	1.34	متوسط	20
21	يوفر قاعدة بيانات عن الدارسين الملتحقين بالكلية	2.69	1.34	متوسط	21
23	يراعى استخدام التقنيات الأكثر شيوعا	2.66	1.33	متوسط	22
24	ينظم عمليات ادارة تسجيل الدارسين واتصالاتهم	2.59	1.34	متوسط	23
18	يوفر روابط تشرح بعض خصائص النظام للدارسين	2.57	1.34	متوسط	24
		3.37	0.2324		

توضح البيانات الإحصائية في الجدول (7)، نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة من الدارسين في التعلم عن بعد، حول درجة فاعلية نظام إدارة التعلم والاتصال. وتشير بيانات الجدول أن هناك (24) عبارة تقيس فاعلية نظام إدارة التعلم والاتصال في الكلية، وبشكل عام فإن نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة تقع بين فئة فاعلية " عالية " و " متوسطة "، وبواقع (11) عبارات للفاعلية بدرجة "عالية"، و(13) عبارات للفاعلية بدرجة " متوسطة ".

وبتحليل للعبارات التي وردت ضمن هذه المتوسطات ، يتضح أن هذه النتائج تبرز وبشكل واضح أن نظام إدارة التعلم والاتصال الإلكتروني بالكلية فعال، حيث جاء في أول العبارات وأعلاها (يقدم المحاضرات عن بعد عن طريق الفصول الافتراضية) وجاءت (4.21) وهو ما يتميز به التعلم عن بعد وبأدواته التي يوظفها خدمة للتعليم ،وتقدم الكلية المحاضرات بشكل متزامن من خلال منصة Google Hangout ذلك أن الكلية تعاقدت مع شركة Google للحصول على خدماتها المتنوعة وقامت بتفعيل هذه الخدمات لكل الطلاب بالكلية وقامت بتوظيفها مثل Google Classroom والتي قدمت مجموعات من الأنشطة التفاعلية معهم، كما أن نظام إدارة التعلم يقدم تقارير

للمعلم والدارس بشكل متميز ولذا جاءت في المرتبة الثانية، كذلك التفاعل والمشاركة بين المعلم والدارسين والتواصل المباشر مع تسجيل المحاضرات وإتاحتها للدارسين بعد ذلك، كما أن النظام يوفر المقررات والمحاضرات للدارس للاطلاع عليها وقتما يشاء وبشكل سلس وهو من الأمور التي جاءت مما أيده الدارسين، كذا فإن من الأمور التي تحتاج الى مزيد من التحسين من وجهة نظر الدارسين أن يعمل النظام على أن(ينظم عمليات ادارة تسجيل الدارسين واتصالاتهم) بشكل أكثر فاعلية، كذلك توفير روابط لشرح وتوضيح خصائص النظام تكون بمثابة وسائل مساعدة ودعم فنى لهم زيادة في سهولة استخدام النظام.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تحسين فاعلية التعلم عن بعد في كلية العلوم الإسلامية للوافدين ولدعوة جامعة الأزهر الى التوسع في التجربة وتعميمها على الكليات الأخرى، تحقيقاً لأهداف التعلم والتطلعات المستقبلية له. وهذه التوصيات يمكن ذكرها على النحو التالي:

- أن تقوم الكلية على النظر في هذه النتائج والعمل على تقوية نقاط الضعف التي أبداها الدارسون ومنها تقوية نظام القبول والتسجيل الإلكتروني للمقبلين على الدراسة بالكلية من خلال تحسين عمليات الرد على الاستفسارات خاصة لضعاف اللغة العربية، وعقد لقاءات تعريفية بالمقررات الدراسية بالكلية ونظامها، تدعيم خدمات الرد الآلي والدردشة الحية المباشرة مع الدارسين، وتحسين عمليات الانتقال بين المستويات الدراسية واختيار المواد وغير ذلك مما جاء في نتائج الدراسة.
- أن تعمل الكلية على تحسين ورفع جودة المقررات الالكترونية من خلال التطوير المستمر للعناصر الرقمية الداعمة للمقررات الالكترونية والأنشطة التفاعلية المختلفة، ودعم المقررات بمواد إثرائية وتراثية للاستزادة من أمهات الكتب والمراجع الأصيلة، وتنويع استراتيجيات التدريس في خطط الدروس العلمية.

- أن تعمل الكلية على زيادة فاعلية نظام الاختبارات الالكترونية بزيادة المعايير والضوابط التي تكفل الاطمئنان الكامل لسير عملية التقييم بشكل حقيقي وشفاف وتمنع أي غش وتعطى نتائج حقيقية تعبر عن مستوى الدارسين، زيادة بنوك الأسئلة بأعداد وأنماط متعددة من الأسئلة، وأن يتم توزيع الأسئلة بشكل كامل لكل المقرر الدراسي.
- زيادة دعم وتحسين خدمات نظام التواصل وإدارة التعلم من خلال تحسين خدمات التصفح للنظام وزيادة سهولة عمليات البحث داخل النظام والوصول الى بوابة الدارس والمقررات، توفير أدلة إرشادية لشرح وبيان النظام، تسجيل أنشطة الدارسين ومشاركاتهم بشكل آلي، وزيادة عمليات التواصل بين الدارسين وأعضاء هيئة التدريس.
- دعوة الجامعة الى تعميم هذا البرنامج لكل الكليات بحيث يكون داعم للعملية التعليمية التقليدية أو مسار آخر للكليات بما يتناسب مع طبيعة كل كلية.
- زيادة الدعم المادي والتقني للكليات لتوفير ما تحتاجه من أدوات وبرامج ونظم يمكن معها وضع الأسس للتعلم عن بعد فيها.
- تثبت الأحداث والتطورات في هذا العصر أن التعلم عن بعد ليس من الأمور الثانوية أو الهامشية ولا يعد من باب الترف بل صار أصلاً بما يقدمه من وسائل وتقنيات تتخطى حاجز الكثير من العقبات ولا تقف عند حدود الأزمات.

خاتمه

مع انتهاء الباحث من إجراءات البحث حدثت بشكل مفاجئ جائحة كورونا والتي كان لها تأثير كبير على المؤسسات التعليمية الجامعية وقبل الجامعية ، ومع هذا التأثير ازدادت الحاجة الى وجود بدائل تعمل على الحد من انتشار الفيروس وتعمل على تحقيق مبدأ التباعد الاجتماعي ، ولم يكن هناك سوى التعليم الإلكتروني وأدواته، ودفع هذا جامعة الأزهر وكلية العلوم الإسلامية للوافدين الى التفكير اكثر في دعم

وزيادة تفعيل التعليم عن بعد حتى للطلاب الملتحقين في الجامعة والذين يحضرون الى جامعة الأزهر بالقاهرة ، والتي فرضت الظروف عليهم الرجوع الى بلادهم ، ومن ثم فذلك يزيد التأكيد على حيوية وفاعلية وأهمية مثل هذه المبادرات وهذه الأنظمة وأن تكون بشكل أساسي الى جوار التعلم التقليدي.

المراجع والمصادر:

إحسان كنسارة ،عبد الله عطار(1431هـ). الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني، مؤسسة بهادر للإعلام المتطور.

أحمد العلى (1425هـ). التعليم عن بعد، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

أحمد حجي (2003). التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة الى الجامعة الافتراضية، القاهرة: عالم الكتب.

أحمد عبد الله الغامدي (2012). فاعلية نظام التعلم عن بعد في الجامعات السعودية، رابطة التربويين العرب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الثامن والعشرون، الجزء الثاني، أغسطس 2012.

حاتم عاطف (2010). فعالية نموذج للتعليم الإلكتروني عن بعد لطلبة الاعلام لإخراج جريدة الكترونية للأطفال باستخدام الوسائط المتعددة وموقع على الانترنت، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.

رفيدة عبد الله (2016). دور تقنية المعلومات في تطوير التعليم عن بعد بالجامعات السودانية، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

سارة إبراهيم العريني (2013). دراسة تحليلية لأسباب عدم نجاح تجربة التعليم عن بعد بكلية التربية للبنات الرئاسة العامة لتعليم البنات، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع 38، ج3

سعيد ابراهيم عبد الفتاح طعيمة (2008). التعليم من بعد ماله وماعليه، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر – التعليم من بعد في الوطن العربي، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية – كلية التربية ببورسعيد.

سفيان عبد اللطيف كمال (2003). مراجعة تحليلية لكتاب جامعات التعليم عن بعد والجامعات التقليدية: التوترات والتفاعلات دراسة مقارنة لخمس دول، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة.

سوزان محمد المهدي (2008). التعليم من بعد ودوره المأمول في المؤسسات التعليمية، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر – التعليم من بعد في الوطن العربي، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية – كلية التربية ببورسعيد.

ظافر بن أحمد مصلح القرني (2019). تقييم جودة المقررات الإلكترونية المقدمة عبر نظام إدارة التعلم الإلكتروني D2L بجامعة المجمعة في ضوء معايير منظمة كواليتي ماترز Quality Matters، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبوك، ع5

عبد الجواد بكر (2001). قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء، الإسكندرية.

عبد المالك بضياف (2018). دور التعليم عن بُعد في ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: الآليات والأبعاد، ظريفة، سلايمية، براهمية، آمال، بوعزيز، ناصر (مؤلف مشارك)، المجلة الدولية لضمان الجودة، جامعة الزرقاء، عمادة البحث العلمي، مج 1، ع 2

عبد الرحمن أحمد سالم سالم حميد (2020). نمط النصح في المقررات الإلكترونية المقدمة عبر نظام إدارة التعلم بلاك بورد وأثره في تنمية التحصيل والأداء المهاري لدى الطلاب الجامعيين، المجلة التربوية، جامعة سوهاج – كلية التربية، ج74

عبدالعال عبد الله السيد (2018). تقييم مواقع الإنترنت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المعايير التربوية والفنية للتعليم الإلكتروني عن بعد، المجلة التربوية العدد السادس والخمسون ديسمبر 2018 م، كلية التربية، جامعة سوهاج.

عصام أحمد عيسوي (2015). التعليم الإلكتروني وأثره في تدريس مقررات الوثائق والأرشفة الإلكترونية بقسم علم المعلومات – جامعة الملك سعود: دراسة حالة تجريبية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود – كلية الآداب، مج27، ع2.

عمر بن سالم الصعيدي (2016). منهجية مقترحة لتطور وانتاج المقررات الإلكترونية بجامعة المجمعة وأثرها على تنمية كفايات إعداد المقررات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس، تكنولوجيا التربية – دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ع29

عميرة جويدة (2019). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

فلسطين محمد الكسجى (2012). الجودة في التعليم عن بعد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ماجدة صبحي متولي البري (2016). فاعلية عناصر التعلم عبر الويب في تنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم الجامعي، ع34

مأمون سليم الزبون (2018). أثر التدريس باستخدام نظام المقررات الإلكترونية (مودل) في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية بمادة مهارات الحاسوب وفي تنمية مهارة التواصل الاجتماعي لديهم، دراسات – العلوم التربوية، الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي مج45، ملحق.

مجدي المهدى (2008). التعليم الافتراضي، دار الجامعة الجديدة، المنصورة.

معين الجملان (1994). التعليم عن بعد ودوره في دعم برامج التعليم الجامعي، مجلة التربية والتنمية، ع 5، 251 – 273.

منير عوض (2015). الاتجاه نحو تكنولوجيا التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة الأقصى، ع 19.

ميسم فوزي مطير العزام (2017). ضمان الجودة النوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، المجلة التربوية، جامعة سوهاج – كلية التربية، ج 4.

نبيل جاد عزمي (2015). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، مكتبة بيروت، ط2.

هشام جميل برديسى (2017). العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم على بعد في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لبرامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة البحوث التجارية، جامعة الزقازيق – كلية التجارة. مج 39 ، ع 1

Christothea Herodotou (2020). The scalable implementation of predictive learning analytics at a distance learning university: Insights from a longitudinal case study,

https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2020.100725. Available online 19 January 2020.

David Stewart, Desmond Keeg and Borje Holmberg (1983.) Distance education an international perspective London: Groom Helm(9) .

Di Xu and Ying Xu (2020). The Ambivalence About Distance Learning in Higher Education, Challenges, Opportunities, and Policy Implications , Higher Education: Handbook of Theory and Research، Higher Education: Handbook of Theory and Research 35، https://doi.org/10.1007/978-3-030-11743-6_10-1

Jenna Mittelmeiera (2019). Internationalization at a Distance and at Home: Academic and social adjustment in a South African distance learning context , International Journal of Intercultural Relations , https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2019.06.001

Kelsey, K.D. & D'Souza, A. (2004). Student motivation for learning at a distance: Does interaction matter? Online journal of distance learning administration ,7 (2).from http://westga.edu/distance/ojdla/summer72/kelsey72.htm

Maggie Hartnett(2019).Flexible and Distance Learning, A. Tatnall (ed.), Encyclopedia of Education and Information Technologies، https://doi.org/10.1007/978-3-319-60013-0_67-1

Marcelino Arrosagaraya (2019). comparative study of Spanish adult students' attitudes to ICT in classroom, blended and distance language learning modes , Computers & Education, https://doi.org/10.1016/j.compedu.2019.01.016

Marguerite Koole, Janice L. McQuilkin and Mohamed Ally.(2010). Mobile learning in distance education: utility or futility. Journal of distance education. 24 (2). 59-82. Available on line at: (http://www.eric.ed.gov/PDFS /EJ892387.pdf).

Nwafukwa, Peter O.; Aja-Okorie, Uzoma; Oben, Sarah Egwu (2016). Distance Education as a Tool for Human Resources Development for the Implementation of the Universal Basic Education Programme in Ebonyi State Junior Secondary Schools, Journal of Education and Practice, v7 n17 p38-43 2016, ISSN: ISSN-2222-1735.

Olaf Zawacki-Richter & Som Naidu (2016) Mapping research trends from 35 years of publications in Distance Education, Distance Education, 37:3, 245-269, DOI: 10.1080/01587919.2016.1185079

Roumen Nikolov (2018). Distance and Flexible Learning in the Twenty-First Century , Second Handbook of Information Technology in Primary and Secondary Education, Springer International Handbooks of Education، https://doi.org/10.1007/978-3-319-71054-9_45

Tricia Course.(2002). Comparison of the educational outcomes from distance delivery versus traditional classroom instruction in principles of microeconomics .Master's Thesis submitted to the Facility of Virginia Polytechnic Institution and state University.

Tricker, tony , Rangecroft, Margaret , Gilroy, peter.(2001). Evaluation distance education course: the student perception. assessment & evaluation in higher education. 26.(2). 160 – 177.

USDLA (US American Distance Education Association): Definition of Distance Learning. http//www.usdla.org/ . (accessed Mar 20 , 2019)

Wallace. Hannum, Matthew. Irvin. Pui-Wa Lei and Thomas W. Farmer. (2008) . Effectiveness of using learner-centered principles on student retention in distance education courses in rural schools. Available on line at: (http://wallacehannum.com/DE%20dropouts.pdf)